بسم الله الرحمن الرحيم

القرآن الكريم معجزة خالدة

أحبتي في الله ، القرآن الكريم هو المعجزة الباقية الخالدة على مر العصور ، والله تعالى يتحدى من يشكك في القرآن ويقول أنه ليس من عند الله ، فقال: ﴿ أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً (٨٢) ﴾[النساء:٨٢] ، كما أن الله تعالى يتحدى الإنس والجن بأن يأتوا بسورة واحدة فقال: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٣٨) ﴾ [يونس:٣٨] ، بل تعهد الله بحفظه فقال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩) ﴾[الحجر:٩] ، ومع التقدم العلمي توصل العلم الحديث لبعض الحقائق العلمية فظن العلماء أنهم أتوا بجديد ، ولكنهم فوجئوا بأنها جاءت في القرآن الكريم منذ ١٤٠٠سنة مما أدى لإسلام كثير من العلماء ونذكر من ذلك .

وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ

إخوتي في الله ، يقول الدكتور موريس بوكاي الفرنسي الجنسية إن ظاهرة توسع الكون أعظم ظاهرة اكتشفها العلم الحديث ، فلقد بدأت النظريات العلمية تتحدث عن ظاهرة توسع الكون في بدايات القرن العشرين ، فالمجرات وتجمعاتها هي أشبه ما تكون بكتل غازية هائلة من الدخان ، ويقول علماء الفلك: أن توسع الكون المستمر السبب المنطقي الذي يشرح الظلام الحالك في الكون بالرغم من ملايين المليارات من النجوم التي تسبح فيه ، فالضوء الناشئ من هذه النجوم لا يكفي لإضاءة سماء الكون الذي هو في اتساع مستمر ، وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧) ﴾ [الذاريات: ٤٧] .

وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ

أحبتي في الله ، يقول الدكتور آرمستورنج أن العناصر المختلفة لكي تجتمع فيها الجسيمات من (إلكترونات ، وبروتونات ، ونيترونات . . . إلخ) ، في ذرة كل عنصر تحتاج إلى طاقة . . . وعند حساب الطاقة اللازمة لتكوين ذرة حديد واحدة وجدنا أن هذه الطاقة اللازمة يجب أن تكون مثل طاقة المجموعة الشمسية ٤ مرات ، وأن الشمس تحتاج علميًا إلى آلاف السنين حتى تتحول العناصر التي تكونها إلى عنصر الحديد ، وذلك عن طريق الانشطارات النووية التي تتم في كل لحظة داخل الشمس ، ولذلك يعتقد العلماء أن عنصر الحديد هو عنصر غريب نزل من مكان ما في السماء إلى الأرض عن طريق النيازك أو الشهب ، وذلك في الفترات الأولى لتكون الأرض ، حيث كان سطح الأرض لا يزال رطبًا يسهل اختراقه ، ومن ثم اخترقت هذه النيازك والشهب القشرة الأرضية ، حتى استقرت في مركز الأرض!! ، وهذا مصداقا لقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ(٢٥) ﴾ [الحديد: ٢٥] .

يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء

إخوتي في الله ، قال علماء الفضاء إذا دخل الأكسجين مع الهواء للحويصلات الهوائية بالرئتين تنتفخ هذه الحويصلات الهوائية ، لكن إذا صعدنا إلى طبقات الجو العليا ينقص الهواء والأكسجين ، فيقل ضغطه ، فتنكمش هذه الحويصلات ، فإذا انكمشت ضاق الصدر ، ويتحرج التنفس ويصبح صعبا ، فلا يحدث ضيق للصدر حتى ارتفاع ١٠٠٠٠ قدم من سطح

البحر ، ويستطيع الجسم البشري أن يكيف نفسه ؛ ليواجه النقص في كمية الأكسجين وذلك ما بين ١٠٠٠٠:١٦٠٠٠ قدم ، وبعد تجاوز ١٦٠٠٠:٢٥٠٠٠ قدم ، يبدأ الضيق الشديد في الصدر ، ويصاب صاحبهُ بالإغماء ، ويميل إلى أن يقذف ، وتأخذه دوخة ، ويكون التنفس حادًا جدًا ، وهذه الحالة تقع للطيار الذي تتعطل أجهزة التكييف في كابينة طائرته ، كل هذا يشير إليه المولى جل وعلا في قوله: ﴿ فَمَن يُرِدِ اللهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء ﴾ [الأنعام: ١٢٥] .

كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا

أحبتي في الله ، عندما تقدم علم التشريح ، جاء بحقيقة وهي: أن الجسم كله ليس حساسا ، إنما الجلد فقط ، بدليل أنك لو جئت بإبرة ووضعتها في جسم الإنسان فإنها بعد أن تدخل من جلد الإنسان إلى اللحم لا يتألم ، ثم شرحوا هذا تحت المجهر ، فوجدوا أن الأعصاب تتركز في الجلد ، ووجدوا أن أعصاب الإحساس متعددة ، وأنها أنواع مختلفة: منها ما يحس باللمس ، ومنها ما يحس بالضغط ، ومنها ما يحس بالحرارة ، ومنها ما يحس بالبرودة ، ووجدوا أن أعصاب الإحساس بالحرارة والبرودة لا توجد إلا في الجلد فقط ، ويصدق ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا(٥٦) ﴾[النساء: ٥٦] ، وإذا كان المولى جل وعلا يخبرنا بأنه سيبدل الجلد جلدا آخر ؛ ليذوق الكفار عذاب النار ، فإنه عندما أخبرنا بالعذاب الذي سيكون بالمعدة من شراب النار لا يكون بتغيير معدة أخرى ؛ للتألم ؛ بل قال تعالى: ﴿ وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ ﴾ [محمد: ١٥] ، فإذا

قطعت الأمعاء ونـزل الطعـام في الأحشـاء فإنـه يسـبب أشـد أنواع الآلام وصدق مـن قـال: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ(٥٣)﴾ [فصلت: ٥٣] .

وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا

أحبتي في الله، قال تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧)﴾ [النبأ: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا(٣٢)﴾ [النازعات: ٣٢]، فالجبال كتل ضخمة من الأحجار والصخور، توجد على قطعة ضخمة كبيرة، هي: سطح الأرض الذي يتكون من نفس المادة، والجبال: تجمع كتلة هائلة من الصخور فوق سطح الأرض، هذا الذي يعلمه الناس عن الجبال، ولكن الإنسان عندما تعمق في بصره، ورأى ما تحت هذه الطبقات وما تحت قدمه، وكشف عن الطبقات التي تتكون منها الأرض وجد الجبال تخترق الطبقة الأولى التي يصل سمكها إلى خمسين كيلو مترا من الصخور، وهي قشرة الأرض، ويخترق هذه الطبقة؛ ليمد جذرا له في الطبقة الثانية المتحركة تحتها، وتحت أرضنا هذه طبقة أخرى تتحرك؛ لكن الله ثبت هذه الأرض على تلك الطبقة المتحركة بجبال تخترق الطبقتين، فتثبتها كما يثبت الوتد الخيمة بالأرض التي تحت الخيمة، وكانت دهشة الباحثين والدارسين عظيمة، وهـم يكتشفون أن هذا كله في كتاب الله من قبل .

وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا

إخوتي في الله، بواسطة الأقمار الصناعية في عام ١٩٥٨ تم اكتشاف أن الغلاف الجوي للأرض هو عبارة عن سقف محفوظ، يحفظ الكرة الأرضية من الأشعة الكونية والرياح الشمسية القاتلة بواسطة (أحزمة فان أَلِن)، التي ترتفع من

ألف إلى ٦٥ ألف كلم فوق سطح البحر، وتمتد إلى مسافة عرضها ٧٥٠٠ كلم، وهذه الأحزمة تشكل درعًا واقيًا للأرض وغلافها الجوي... وهذا الدرع الذي يأتي من الحقل المغناطيسي للأرض يحفظ الأرض وغلافها الجوي من الأشعة الكونية القادمة من النجوم، وخاصة من أشعة الرياح الشمسية التي قد تصل سرعتها إلى معدل٥ مليون كم/ الساعة تقريبًا...، فلولا أنَّ الله خلق لنا هذا الحقل المغناطيسي الأرضي لاستحالت الحياة على كوكب الأرض!، وصدق الله تعالى القائل: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ(٣٢)﴾ [الأنبياء: ٣٢] .

وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا

أحبتي في الله، قال البروفيسور كيث مور أحد كبار العلماء التشريح وعلم الأجنة: إن الجنين يمر بعدة أطوار فالجنين يكون نطفة، ثم علقة؛ أى: دم أحمر، ثم مضغة؛ أي: قطعة لحم قدر ما يمضغ، ثم عظاما، ثم تكسى العظام لحما، وأن الجنين يتطور في أطواره المختلفة في ثلاث ظلمات كما هو موجود في الكتاب المقدس للمسلمين، ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ [الزمر: ٦]؛ أي: يتطور الجنين داخل ثلاثة حجب مظلمة: جدار البطن الخارجي للمرأة، جدار الرحم، الغشاء الداخلي الذي يحيط بالجنين مباشرة، علمًا بأن هذا لم يكن معلوم حتى حلول القرن العشرين اهـ، وصدق من قال: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ(٥٣)﴾ [فصلت: ٥٣] .

للمزيد ارجع لكتاب: زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[لأحمد عبد المتعال]

من الإعجاز العلمي في القرآن

إعداد: أحمد عبد المتعال

راجعها فضيلة الشيخ: أبو داود الدمياطي

خصم خاص للمتبرعين وفاعلي الخير

مكتبة الإيمان

المنصورة – تقاطع الهادي وعبد السلام عارف

٠١٠٠٠٠٠٤٠٤٦-٠١٠٠٠١٠٤١١٤